AIJLLS |SEPTEMBER 2024 | VOL 8 ISSUE 18
مجلة اللسان الدولية / العدد السابع عشر (سبتمبر 2024م/ 1446 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

توجيه قراءات الأسماءالقرآنية بسورة الدخان من خلال كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن للإمام صديق حسن خان(ت:1307هـ) دراسةً نحوية دلالية

Guiding the readings of the Qur'anic names in Surah Ad-Dukhan through the book Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an by Imam Siddiq Hassan Khan (d. 1307 AH) a semantic grammatical study

أ م د محمد إبراهيم محمد بخيت

كلية اللغات جامعة المدينة العالمية بماليزيا

mohamed.bakhet@mediu.my

ملخص البحث: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فهذا بحثٌ في التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في الأسماء بسورة الدخان من خلال كتاب "فتح البيان في مقاصد القرآن" للإمام صديق حسن خان (ت:1307هـ)، وهي تقوم على تحديد مواضع القراءات التي ذكرها الإمام صديق في هذه السورة والعمل على جمعها ودراستها، ويهدف البحث إلى: بيان نوع القراءات الواردة في السورة الكريمة، وبيان طريقة الإمام صديق في عرض القراءات، وإبراز منهجه وطريقته في هذه التوجيهات، ودراسة توجيهاته النحوية والصرفية للقراءات، وإظهار أثر اختلاف القراءات على المعنى العام للآيات، ولقد اتبعت في الدراسة: المناهج الاستقرائي، والإحصائي، فجمعت مواضع القراءات في الأسماء ، والمنهج الوصفي، فقمت بوصف أحوال القراءات، وجمع المادة العلمية لتوضيحها، ثم قمت بتحليل هذه المعلومات والكشف عن الفوائد والدلالات فيها وفق المنهج التحليلي، و ترجع أهمية هذا البحث في كونه يوقف الدارسين للغة العربية والقراءات على منهج الشيخ صديق حسن خان في جمعه وعرضه لقراءات الأسماء بالسورة الكريمة ، ويجمع جُلِّ القراءات القرآنية بالأسماء فيها وعددها اثنتان وعشرون قراءة، ودراستها نحويًّا وذلك بالرجوع إلى كتب التراث النحوي، وبيان ما أضافه النحويون من توجيهات لهذه القراءات في الدرس النحوي، وتكمن إشكالية البحث في بيان ما أضافه أحد علماء الإسلام بالهند وهو الشينخ صديق حسن خان من أثر في تأليفه فتح البيان، وعرضه لقراءات الأسماء بالسورة الكريمة ، وذلك بالرجوع إلى كتب التراث النحوي، وبيان ما أضافه النحويون من توجيهات لهذه القراءات في الدرس النحوي، وقد أظهر البحث عدة نتائج ،منها: اعتمد الشيخ في شواهده على القرآن الكريم وقراءاته، وعلى كلام العرب شعراً ونثراً، ولم يستشهد بالحديث النبوي الشريف في معرض توجيهاته للقراءات القرآنية، وأنّ الإمام القنوجي كان يختار القراءة أحياناً بما يؤديه الوجه الإعرابي من قوة في المعنى بحيث ينمازُ به عن الوجوه الأخرى، وأن القراءات القرآنية تمثل ثروة لغوية كبيرة، إذ تمثلت فيها أحكام نحوية كثيرة وظواهر لهجية متعددة، وكشف البحث عن قدرة الإمام القنوجي في توجيه القراءات القرآنية توجيها نحوياً بما ينم عن كفايته البارعة في هذا المنحى.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

كلمات مفتاحية: توجيه، القراءات القرآنية، سورة الدخان ،الأسماء، فتح البيان، دراسة نحوية، دلالية.

ABSTRACT: This is a research into the grammatical and morphological guidance of Qur'anic readings in The names in Surah Ad-Dukhan through the book "Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an" by Imam Siddiq Hassan Khan (d. 1307 AH). It is based on identifying the locations of the readings mentioned by Imam Siddiq in this surah and working to collect and study them. The research aims to: Explain the type of readings mentioned in The Noble Surah, and an explanation of Imam Siddiq's method in presenting the recitations, And to highlight his approach and method in these directions, and to study his grammatical and morphological directions for the readings, and to show the effect of different readings on the general meaning of the verses. In the study, I followed: inductive and statistical methods, and collected the locations of the readings In names and the descriptive approach, I described the circumstances of the readings, collected scientific material to clarify it, then analyzed this information and revealed its benefits and connotations. According to the analytical approach, and The importance of this research is due to the fact that it enables students of the Arabic language and readings to follow the approach of Sheikh Siddiq Hassan Khan in his collection and presentation of the readings of the names in the Noble Surah. He collects most of the Qur'anic readings with the names in them, numbering twenty-two, and studies them grammatically by referring to the books of the grammatical heritage, and explaining what grammarians have added. Guidance for these readings in the grammatical lesson. The problem of the research lies in explaining what one of the Islamic scholars in India, Sheikh Siddiq Hasan Khan, added in terms of influence in his writing of Fath al-Bayan, and his presentation of the readings of the names in the Noble Surah, by referring to the books of the grammatical heritage, and explaining what the grammarians added in terms of directions for these readings. Readings in the grammar lesson. It contains the most important resultsAmong them: The Sheikh relied in his evidence on the Holy Qur'an and

its readings, and on the words of the Arabs in poetry and prose, and he did not cite the noble Prophet's hadith in the context of his directions for Qur'anic readings, and that Imam Al-Qanuji sometimes chose to read with the strength of the meaning that the syntactic form produces, so that it distinguishes it from the other forms. The Qur'anic readings represent a great linguistic wealth, as many grammatical rulings and various dialect phenomena are represented in them. The research revealed the ability of Imam Al-Qanuji in directing the Qur'anic readings grammatically in a way that indicates his skillful .competence in this direction.

المقدمة:

الحمد لله الكريم الوهاب ، منزل الكتاب تبصرة وذكرى لأولي الألباب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ المبعوث بفصل الخطاب وبأفضل كتاب ، صَلِّ اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله الأنجاب ، وأصحابه الأحباب ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب .

أما بعد : فإن أعظم العلوم مقدارًا وأرفعها شرفًا ومنارًا، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها، وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها[1] .

لأجل هذا فقد جعل الله لأوليائه إرْثًا في كتابه، وزادًا فيه وهِمَّةً بالكشف والبيان والبحث والتفسير، فدوّن كلُّ ذي علمٍ فيه جهده، ونقّح كلُّ ذي بصيرةٍ فيه فهمَه ، ولم يكن قصدهم أبدًا سجالاً أو تَباري أو مُماراةً أو مُجاراة، بل كان السّعي لله موصولًا والعمل لوجهه مأمولًا.

ولا يزال العلماء في كُلِّ عصر ومصرٍ ينهلون من القرآن وعلومه ويُبيّنون للناس ما فهموا منه على قدر طاقتهم البشرية، ومن هؤلاء العلماء الذين حاولوا كشفَ أسرار القرآنِ، وبيانَ مراد الله تعالى عالمُ الهند إمام عصره، المفسر المحدث اللغوي أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت1307هـ)، فلقد كان واسعَ التقرير، سائغَ التحرير، يلتقط الدر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه، وقد اهتم بالكشف عن الأسرار البلاغية للنظم القرآني، والمقاصد القرآنية للمعني الرباني فضمن تفسيره المسمى (فتحُ البيان في مقاصد القرآن) أسرارًا خفية، ودررًا بهية، وألفاظاً سديدةً، ومعاني رشيدةً، وأقوالاً مفيدةً، ونقولاً حميدةً ،ولم يظفر هذا التفسير بدراسة القراءات القرآنية المتعلقة بالأسماء في سورة الدخان وتوجيهها التي اشتمل عليها فأحببت أن أبينها

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (23/1) ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 هـ .

وأظهر أقوال النحويين في إحدى سوره وإخراجها إلى دارسي العربية.

وقد كان توجيه القراءات موضع عناية العلماء ، فمنهم من ألف في توجيه القراءات المتواترة ،ومنهم من ألَّف في توجيه القراءات الشاذة وقد ذكر الزركشي (794 هـ) مكانة هذا الفن فقال عن توجيه القراءات المتواترة " وهو فن جليل، وبهِ تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى الأئمة به، وأفردوا فيه كتبًا، منها كتاب (الحجة) لأبي علي الفارسي(ت337هـ)، وكتاب (الكشف) لمكي (ت437هـ)، وكتاب (الهداية) للمهدوي (ت 440 هـ) ، وكل منها قد اشتمل على فوائد " [1]، ثم ذكر أن فائدة هذا الفن هو: " أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه ،أو مرجحًا، إلا أنه ينبغي التنبه على شيء، وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى، وهذا غير مرضي؛ لأن كلتيهما متواترًا " [2] .

أهمية البحث : ترجع أهمية هذا البحث في كونه يوقف الدارسين للغة العربية والقراءات على منهج الشيخ صديق حسن خان في جمعه وعرضه لقراءات الأسماء بالسورة الكريمة ، ويجمع جُلِّ القراءات القرآنية بالأسماء فيها وعددها اثنتان وعشرون قراءة، ودراستها نحويًا وذلك بالرجوع إلى كتب التراث النحوي، وبيان ما أضافه النحويون من توجيهات لهذه القراءات في الدرس النحوي.

إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في بيان ما أضافه أحد علماء الإسلام بالهند وهو الشينخ صديق حسن خان من أثر في تأليفه فتح البيان، وعرضه لقراءات الأسماء بالسورة الكريمة ، وذلك بالرجوع إلى كتب التراث النحوي، وبيان ما أضافه النحويون من توجيهات لهذه القراءات في الدرس النحوي.

أسئلة الدراسة: تدور وتتمحور أسئلة هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

1. . ما القراءات القرآنية في الأسماء بسورة الدخان من خلال تفسير فتح البيان؟
2. ما أثر خلاف النحويين في قراءات الأسماء بسورة الدخان في الدرس النحوي من خلال تفسير فتح البيان ؟
3. ما الأثر الدلالي لقراءات الأسماء بسورة الدخان في الدرس النحوي من خلال تفسير فتح البيان ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى: جمع ودراسة جُلِّ القراءات القرآنية بسورة الدخان الخاصة بالأسماء من خلال تفسير فتح البيان وعددها اثنتان وعشرون قراءة ، وذلك بالرجوع إلى كتب التراث النحوي ، وبيان ما أضافه النحويون من توجيهات لهذه القراءات في الدرس النحوي، وبيان أثرها الدلالى.

المصطلحات والمفاهيم : يسهم البحث في بيان :

(1) **الزركشي** ،البرهان، 1 / 419 .

(2) **السابق**، 1 / 421 .

أولًا: مفهوم القراءة القرآنية: القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة: مصدر سماعي لقرأ، وتدل في أصل معناها على الجمع والضم[1].

وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إلى إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها[2].

ثانيًا: التوجيه النحوي:

للوجه معانٍ عدة في اللغة وله دلالات متقاربة ، فالوجه : معروف والجمع وجوهُ ، ووجه كل شيء مستقبلُ ، ووجوه البلد : أشرافهُ ، ووجه الرأي ، أي : هو الرأي نفسهُ ، ووجه الرأس : ما أقبل عليك من الرأس من دون منابت شعر الرأس ، ووجه النهار : أولهُ ، ووجه الكلام : السبيل الذي تقصده به ... وغير ذلك " [3] . والتوجيه في الاصطلاح : " هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين "[4] .

حدود البحث: هذا البحث لا حدود له زمانية أو مكانية ، وله حدود موضوعية حيث تركّز هذه الدّراسة على دراسة القراءات القرآنية بسورة الدخان من خلال تفسير فتح البيان على النحو الذي تظهره الدراسة .

منهج البحث : اعتمد الباحث في هذا البحث على المناهج الاستقرائي والوصفي التحليلي والإحصائي، إذ أن المنهج الوصفي يقوم على أساس دراسة اللغة وتحديد خصائصها، ووصف طبيعتها وصفًا دقيقًا ، والمنهج الاستقرائي الذي يقوم على قراءة وإحصاء القراءات في السورة محل الدراسة، وأداة التحليل التي يهتم بتحليل النصوص النحوية والأقوال.

خطوات البحث : تمثلت أدوات البحث ومنهجيته في النقاط التالية :

أولًا: جمع جُلِّ القراءات القرآنية بسورة الدخان من خلال تفسير فتح البيان.

ثانيًا: دراسة القراءات القرآنية نحويا ودلاليا.

ثالثًا: التمهيد للمسألة المذكورة بمقدمة تعين على فهمها.

رابعًا: الاستدلال بالشواهد القرآنية والشعرية والنثرية على المسألة موضع الدراسة ، مع بيان موضع الشاهد واللغة.

خامسًا: وثقت النصوص والآراء ، وذلك بالرجوع إلى مؤلفات أصحابها، أو إلى أمهات الكتب النحوية.

سادسًا: سرد آراء النحويين في المسألة وأدلة كل فريق مع الرد على أدلة الفريق الضعيف مستندًا في ذلك على أقوال النحويين ، وبما استدلوا به.

سابعًا: استخرجت القراءات بالسورة الكريمة من خلال هذا التفسير ووثقتها من كتب القراءات ؛ وذلك بهدف جمع كل ما ذكره النحاة من مسائل تتعلق بهذا الباب .

تاسعًا: ذكرت المعلومات كاملة عن المصادر والمراجع في نهاية البحث في ثبت المراجع والمصادر.

الدراسات السابقة : لا توجد رسالة أو بحث علمي تناول هذه القراءات بالسورة الكريمة من خلال هذا التفسير بالبحث والدراسة من قبل ، إلا أن بعض هذه

---

(1) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م باب: القاف والراء والهمزة (6/ 470)، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ فصل: القاف (1/ 128،129)، الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 412).

(2) السابق ، (1/ 412).

(3) ابن منظور، لسان العرب ، 13 / 555 . 560 0

(4) الجرجاني، التعريفات ، 37 .

المسائل قد تناولتها بعض كتب النحو ، وقد اعتبرت هذه الكتب من مراجع الدراسة ، وقد استفدت من عرضها وأحلت عليها أثناء الدراسة .

إجراءات البحث وهيكله: اشتمل هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة ، وتوصيات ، وفهرس للمراجع .

فأما المقدمة فذكرت فيها: أهمية البحث وأهدافه ، وإشكاليته ، ومنهجه ،والدراسات السابقة ،وأدوات البحث وهيكله .

وأما التمهيد فاشتمل على التعريف بالإمام القنوجي ببيان اسمه ونسبه وكنيته، مولده ونشأته ، مذهبه ، شيوخه وتلامذته ، مؤلفاته ، ووفاته، وقيمة الكتاب العلمية ، وموقفه من القراءات.

ثم عدد من المطالب:تناولت التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية في الأسماء.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، ثم أتبعتها بفهرس للمراجع .

التعريف بالإمام القَنُّوجِي

هو: السيد الإمام الملك، صديقُ بنُ حسن بنِ عليِّ بنِ لطفِ الله الحسينيُّ بهادر، أبو الطيب، البخاريُّ[1]، القَنّوجي[2]،نزيلُ بهوبال[3]، المخاطب بالنواب عالي الجاه أمير الملك خان[4]، بهادر، من ذرية السبط الأصغر الشهيد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب . رضي الله عنهما[5] . ،لا خلاف حول اسمه . رحمه الله . إلا بزيادة محمد قبل صديق، ولم يذكرها الشيخ صديق في ترجمته لنفسه[6]، لكنها اشتهرت للتبرك كعادة الهنود في تسمية أبنائهم[7].

(1) نسبة إلى بُخَارى: بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها من بلاد خراسان. ياقوت، معجم البلدان للحموي (353/1) ، الناشر:دار صادر، بيروت ،ط: الثانية، 1995 م، آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا القزويني، (510/1)، النشر:دار صادر— بيروت، د ت .

(2) نسبة إلى قَنُّوجُ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره جيم موضع في بلاد الهند. يراجع: معجم البلدان (409/4)، الروض المعطار في خبر الأقطار للحِميرى(474/1)، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج ، الطبعة: الثانية، 1980 م. وتضبط أيضا بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون الواو. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار الميداني (739/1)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ – 1993 م .

(3) **بهوبال**: مدينة هندية معروفة ومشهورة تقع في وسط الهند: دائرة المعارف الإسلامية أصدرها بالإنجليزية والفرنسية والألمانية أئمة المستشرقين في العالم (300/8)، أشرف على تحريرها الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، أعدها وحررها للعربية: إبراهيم خورشيد، أحمد الشنتناوي، د / عبدالحميد يونس، الناشر: دار الشعب القاهرة، بدون ذكر الطبعة وسنتها .

(4) **خان** : من ألقاب التعظيم كـ (بك)، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، لمحمد بشير السهسواني الهندي (20/1) ،طبع : على نفقة عبدالعزيز ، ومحمد العبد الجميح ،الطبعة : الخامسة ، 1359 هـ ، 1975 م .

(5) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (738/1) ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) لعبد الحي الطالبي (8 / 1246 ، 1247)، دار النشر: دار ابن حزم – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م.

(6)محمد صديق خان، التاج المكلل من جواهر مآثر مآثر الطراز الآخر والأول، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر الطبعة: الأولى، 2007 م (ص 535)، أبجد العلوم للقِنَّوجي (725/1) ، الناشر: دار ابن حزم ، الطبعة: الأولى 1423 هـ- 2002 م .

(7)محمود محمد الحنطور، منهج صديق حسن خان في فتح البيان في مقاصد القرآن (22/1) ، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة : الثانية 1429 هـ ، 2008 م .

مولده ونشأته :

ولد ـ رحمه الله ـ في ضحي التاسع عشر من جمادي الأولى في يوم الأحد سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة، الموافق لسنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وألف من الميلاد عند جده لأمه المفتي محمد عوض العثماني[1]، ثم رجعت به أمه إلى قنوج موطن آبائه ؛ ليرعاه والده، فلما وصل إلى في السنة السادسة من عمره توفي أبوه، فصار في حجر والدته يتيماً فقيراً، فتولت أمه تربيته مع مساعدة أخيه الأكبر الذي علمه المبادئ في النحو والصرف والبلاغة والمنطق، وقرأ بعض أجزاء القرآن، ومبادئ الفارسية في الكُتَّاب، ثم ارتحل إلى مدينة (دهلي) قاعدة المملكة الهندية، ودار خلافتها السنية، فلقي بها كوكبة من العلماء ودار على جماعة من مشايخها النبلاء، فقرأ سائر الفنون من العقليات والنقليات والأدب والعربية، ثم عاد إلى (قنوج) وسافر إلى (بهوبال) طلبًا للمعيشة، فكانت هذه البلدة هي البداية لحياته العلمية والعملية، فأقام بها وتوطن، وأخذ الدار والسكن، وتمول وتولد واستوزر وناب، وألف وصنف، وعاد إلى العمران من بعد خراب، وكان فضل الله عليه عظيما جزيلاً، فتزوج ـ رحمه الله ـ فيها من ذكية بنت محمد جمال الدين خان الصديقي سنة ألف ومائتين وست وسبعين من الهجرة، التي كان معلمةً لأبنائها، وأنجب منها ولديه أكبرهما: أبو الخير، وأصغرهما: أبو النصر، ثم توجه في شهر شعبان سنة خمس وثمانين ومائتين وألف إلى بيت الله، فقدم مكة المكرمة، وجدد عهداً بالركن والحطيم، وتمتع من أرج ذاك النسيم ، ثم عاد إلى محروسة بهوبال المحمية ، فاستقبلته خلافة الهند السامية البهية ؛حيث إنه تزوج بوالية مملكتها، وحامية حوزتها (شاهجان أميرة بهوبال) سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة, فجلس ـ رحمه الله ـ مجلس الخلافة في الأمور الدولية، وقام مقام السيدة المشار إليها في إنفاذ الأوامر السنية، وانتفع الناس بجوده وبذله، وعلمه وحكمه وفضله، وعاد إلى مملكتها ماء الشبيبة بعد المشيب، وظهر غصنها الذابل في نضرة الرطيب ، وارتفعت بها قصور العلم بعدما كانت رسوماً عافية، واستبانت معالم الفضل بعد ما كانت إغفالاً خافية، وذلك ؛ لأنه كان مليًا بالعلوم، متضلعاً منها بالمنطوق والمفهوم، مجتهداً في إشاعتها، مجددًا لإذاعتها، مع كونه يرى ذاته كآحاد المسلمين، فأحيا السنن الميتة في ذلك المكان، بالأدلة البيضاء من السنة والفرقان، فهو سيد علماء الهند في زمانه، فخضعت له النواصي، وشهد بكماله الداني والقاصي، ولم يزل يزيد علوم الشريعة بهاء ونضارة، ويفكك عقود أكمامها بأحسن عبارة وألطف إشارة، واشتد اشتغاله بها تصنيفاً وتأليفاً، وطالت يده البيضاء في بنيانها ترصيصاً وترصيفاً[2].

مذهبه :

كان ـ رحمه الله ـ لا يقلد مذهبًا معينًا، بل كان متحررًا من سلطان التقليد، ذامًا له، إذا كان بغير دليل، فهو يسير مع الدليل حيث سار وجودًا وعدمًا، ويعتمد على الاجتهاد في غير النصوص، حتى عدَّه

(1)محمد عوض العثماني، **الشيخ الفقيه المفتي محمد عوض بن المفتي درويش** محمد الحنفي البريلوي أحد العلماء المشهورين، ولي الإفتاء بمدينة بريلي بعد وفاة والده، وكان شديد التعبد، ذا جرأة ونجدة. مات سنة 1220هـ . نزهة الخواطر (1102/7).

(2) التاج المكلل (535/1)، أبجد العلوم (726/1)، نزهة الخواطر (1247/8)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (745/1)، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان بن محمود الألوسي (ت: 1317هـ) (63/1) الناشر: مطبعة المدني، عام النشر : 1401 ـ - 1981م، منهج صديق حسن خان في فتح البيان في مقاصد القرآن (27/1 ،30).

صاحب(عون المعبود شرح سنن أبي داوود)، أحد المجددين على رأس المائة الثالثة عشرة[1].

ومن أقواله: "كم من آية بينة وأثر جلي تدل على ذم التقليد والمقلدين، ولكن مفاسد الجهل والتعصب كثيرة لا يأتي عليها الحصر"[2]، وكان ـ رحمه الله ـ على مذهب أهل الحديث في العقيدة.

شيوخه :

درس المؤلف على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم في علوم القرآن والحديث ، وغيرهما ، ومن أشهر شيوخه :

1 – أخوه الأكبر ـ رحمه الله ـ السيد العلامة الأديب النحوي الأصولي الفقيه المناظر: أحمد بن حسن بنِ عليٍّ ـ رحمه الله تعالى ـ برع في الفنون كلها جملة وتفصيلاً وكان يتوقد ذكاء، وفطنة، وشجاعة، وسيادة، وفخامة، طاف البلاد، ولقي العلماء وصحب المشايخ، وأخذ عنهم العلوم، وارتحل في آخر عمره إلى الحرمين الشريفين فتوفي ـ رحمه الله ـ في الطريق، وكانت وفاته سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين من الهجرة[3].

2– الشيخ الإمام العلامة المحدث القاضي حسين بن حسن بن محمد بن مهدي اليماني اشتغل بعد إتقان النحو وغيره بالفقه حتى أتقنه حق الإتقان، ثم شرع في قراءة علم الحديث، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف[4] .

3 – الشيخ العالم الكبير العلامة زين العابدين بن محسن بن محمد بن مهدي اليماني أحد العلماء المشهورين في أرض الهند، وقد وفد عليه السيد صديق بن حسن، وحصلت الموافقة بينهما، فقرأ القنوجي عليه، وكان عالماً كبيراً، بارعاً في النحو واللغة والإنشاء، مشاركاً في فنون أخر من الفقه والحديث، ومات

في ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائتين وألف[5].

تلامذته :

لقد تتلمذ علي يديه الكثير من طلبة العلم منهم :

1 – ابنه السيدُ أبو الخير نورُ الحسن الطيبُ، عالم صالح، ومحدث سني، وصوفيٌّ طاه، ولد سنة ألف ومائتين وثمانٍ وسبعين من الهجرة يوم الأربعاء، نشأ ببلدة بهوبال المحمية، وأخذ عن جماعة من علمائها[6].

2 – زوجه: خليفةُ العص، وتاجُ هامة الفخر (نواب شاه جهان بيكم) والية (بهوبال) المحمية، وحاميةُ حوزتها السنية، ولدت سنة ألف ومائتين وأربع وخمسين من الهجرة، وقد قرأتْ على الشيخ القَنّوجِي القرآن الكريم مع الترجمة بلسانها، وكثيراً من كتب الفقه والحديث[7].

(1) عون المعبود شرح سنن أبي داوود لمحمد شمس الحق العظيم أبادي 11 / 396، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثانية 1388 هـ .

(2) فتح البيان في مقاصد القران (338/1) ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر/ صيدا بيروت/عام النشر: 1412هـ/1992م.

(3) التاج المكلل (285/1).

(4) نزهة الخواطر (8 / 1212).

(5) نزهة الخواطر (7 / 978) .

(6)التاج المكلل (529/1)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني (1055/2)، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ، 1982م .

(7) التاج المكلل (532/1).

3 – الشيخ العلامة نعمان خير الدين ألوسي زاده مفتي بغداد، واعظ فقيه باحث، ولي القضاء في بلاد متعددة، ولد سنة ألف ومائتين واثنين وخمسين من الهجرة، وأجاز له الشيخ صديق حسن في سنة ألف ومائتين وست وتسعين من الهجرة، ومات ببغداد سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر من الهجرة[1].

مصنفاته: تبلغ مؤلفاته مائتين واثنين وعشرين كتابًا بالعربية والفارسية والهندية[2]، منها:

أولاً : في التفسير وعلوم القرآن :

إفادة الشيوخ في معرفة الناسخ والمنسوخ فارسي. الإكسير في أصول التفسير فارسي .

فتح البيان في مقاصد القرآن . نيل المرام في تفسير آيات الأحكام.

ثانيًا: في الحديث وعلومه :

أربعون حديثًا في فضائل الحج والعمرة ،الحطة في ذكر الصحاح الستة، فتح المغيث بفقه الحديث .

تميمة الصبي في ترجمة الأربعين من أحاديث النبي ﷺ ،والروضة الندية شرح الدرر البهية .

مسك الختام شرح بلوغ المرام باللسان الفارسي، ومنهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول باللسان الفارسي.

في اللغة :

البلغة في أصول اللغة ،والعلم الخفاق في علم الاشتقاق ،وغصن البان المورق لمحسنات البيان .

وغيرها من الكتب التي تشهد له أنه مِن كبار مَنْ لهم اليد الطولى في إحياء كثير من علوم الكتاب والسنة وسائر الفنون[3].

وفاته: توفي في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة وألف، وله من العمر تسع وخمسون سنة، وثلاثة أشهر، وستة أيام، وشيعت جنازته في جمع حاشد، وصلى عليه ثلاث مرات، وقد صدر الأمر من الحكومة الإنجليزية أن يشيع ويدفن بتشريف لائق بالأمراء وأعيان الدولة، ولكنه كان قد أوصى بأن يدفن على طريقة السنة، فنفذت وصيته، وردت إليه الحكومة لقب الإمارة في ذي الحجة سنة سبع وثلاثمائة وألف، وكان قد فارق الدنيا، ولقي الرفيق الأعلى[4].

قيمة الكتاب العلمية:

الكتاب الذي عقدت الدراسة عليه هو تفسير: فتحُ البيان في مقاصد القرآن للإمام صديق بن حسن خان القنوجي ، وهو كما يقول مصنفه: " فهذا التفسير: وإن كبر حجمه، فقد كثر علمه، وتوفر من التحقيق قسمه، وأصاب غرض الحق سهمه، مفيد لمن أقبل على تحصيله، مفيض على من تمسك بذيل إجماله وتفصيله، وقد اشتمل على جميع ما في كتب التفاسير

(1) أبجد العلوم (726/1)، فهرس الفهارس (672/2)، الزركلي، الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م (42/8، 43) .

(2) أبجد العلوم (727/1) ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (1/ 741 : 744) ، نزهة الخواطر (1250/8)، فهرس الفهارس (1057/2)، إسماعيل بن محمد البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (2 / 388 : 390)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م ، أعادت طبعه بالأوفست: الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د ت.

(3)أبجد العلوم (727/1) ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (1/ 741 : 744) ، نزهة الخواطر (1250/8)، فهرس الفهارس (1057/2)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي (2 / 388 : 390).

(4) نزهة الخواطر(1248/8). بتصرف .

من بدائع الفوائد، مع زوائد فرائد، وقواعد شوارد، من صحيح الدراية، وصريح الرواية، فإن أحببت أن تعتبر صحة هذا: فهذه كتب التفسير على ظهر البسيطة، انظر تفاسير المعتمدين على الرواية!، ثم ارجع إلى تفاسير المعتمدين على الدراية، ثم انظر في هذا التفسير بعد النظرين، فعند ذلك يسفر الصبح لذي عينين، ويتبين لك: أن هذا الكتاب هو: لب اللباب، وعجب العجاب، وذخيرة الطلاب، ونهاية مآرب أرباب الألباب، وأسوة المتبعين، وقدوة الناسكين، وهدى للمتقين، وقد جاء بحمد الله كنزاً مدفوناً من جواهر الفوائد، وبحراً مشحوناً بنفائس الفرائد في لطائف طالما كانت مخزونة، وعن الإضافة مصونة، بتقارير ترتاح لها نفوس المحصلين الكاملين، وتنزاح منها شُبه المبطلين، وتحريف الغالين، وتأويل الجاهلين وتضحَى أنوارها في قلوب السعداء، وتطلع نيرانها على أفئدة الأعداء، لا يعقل بيانها إلا العالمون، ولا يجحد بآياتها إلا القوم الظالمون"[1]. قال فيه العلامة علي بن عبد الله الشامي[2]: "وأفضل وأحسن ما ألف في هذا الشأن يعني في علم التفسير ما جمعه المولي الهمام جامع فضائل الأنام (محمد صديق حسن خان)، فرأيته مؤلفاً حاوياً للباب، مشتملاً علي غرر دراري العباب، تبهر جزالة معاني ألفاظه عقول أولي الألباب، مع إحكام قواعد، وإيجاز مبان وتقيد أوابد، وتنقيح لطائف شوارد، وثمرات أسرار لم تنسق قبل ذلك في تفسير ولا كتاب، جامعاً مانعاً، مظهر للأنوار الساطعة التي لا يحويها خطاب"[3]، ومنهم الشيخ آمين بن حسن المدني الحلواني[4] مقرظًا له مؤخرا عام طبعه الأول بالمطبعة العامرة بمدينة بهوبال[5] ، والعلامة محمد بن عبد الله بن حميد[6] خادم الإفتاء في الحرم الشريف[7].

([1]) فتحُ البيان (24/1).

([2]) **علي بن عبد الله الشامي**: من علماء الحديث تبحر في علوم الحديث حتى أصبح أحد أعلامه المشار إليهم، كان من أهل اليمن، (ت 1309 هـ) . الأعلام للزركلي (308/4)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن لعبد الله محمد الحبشي(89/1) ، الناشر: المجمع الثقافي أبوظبي ، سنة الطبع : 1425هـ ، 2004 م .

([3])فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان ، تقريظ فضيلة الإمام علي بن عبد الله الشامي (9 / 374 ، 375)، الناشر : المطبعة الأميرية بمصر الحمية، الطبعة: الأولى : 1301 هـ .

([4])**أمين بن حسن الحلواني المدني**: رحالة فاضل، له اشتغال بعلم الفلك، كان مدرسا في الحرم النبوي بالمدينة، ورحل إلى أوربا وغيرها، يبيع مخطوطات كان قد جمعها، عكف على الأدب، ونشر رسائل من تأليفه. وقتل في رحلة ببادية طرابلس، قادما من المدينة سنة 1316هـ . الأعلام للزركلي(2 / 15) .

([5]) فتح البيان(371،372/10).

([6])محمد بن عبد الله بن حميد: **محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد العامري**، نسبة إلى عامر بن صعصعة، النجدي: مؤرخ، من علماء الحنابلة. ولد في بلدة عنيزة (مركز القصيم، بنجد) وسافر إلى مكة واليمن والشام والعراق ومصر. واستقر مفتيا للحنابلة بمكة. وتوفي بالطائف. الأعلام للزركلي(6 / 243).

([7]) فتح البيان(396/6).

اهتمامه بالاشتقاقات اللغوية والأمور البلاغية: اهتم الإمام القنوجي بالجانب اللغوي حيث يشرع في تفسير الآية بتحليل ألفاظها، وبيان أصولها اللغوية، واشتقاقها غير مطيل في النواحي الإعرابية التي تصرف القارئ عن تدبر آيات القرآن، مقتصرًا على ما تظهر به هدايات القرآن ومقاصده، كالأساليب البلاغية التي تبرز إعجاز القرآن[1] ، وكان أيضا يفسر الآية بمعانيها المحتملة ولا يهملها، طالما يجد لها في اللغة محملاً[2] . واهتم كذلك بالاستشهاد بالشعر عند تفسيره للآيات، فكان أحيانًا ينسب الشعر لقائله، ويكتفي بذكر موطن الشاهد فقط، وأحيانًا أخرى نجد الشيخ يذكر البيت كاملًا، دون أن ينسبه لقائله، وكذلك استئناسه ببيتين من الشعر دون نسبتهما لقائلهما.

موقفه من القراءات:

القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة: مصدر سماعي لقرأ، وتدل في أصل معناها على الجمع والضم[3].

وفي الاصطلاح: هي مذهب يذهب إلى إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها[4].

ولقد اهتم الشيخ اهتمامًا شديدًا بذكر القراءات الواردة في الآية، وتوجيهها: حتى إنه لا يكاد توجد آية فيها قراءة إلا ذكرها ووجهها، سواء كانت القراءة متواترة أو غير متواترة ، فنجده غالبًا ما يذكر القراءات الواردة في الآية، وتوجيهها، كما ينص بعد إيراده للقراءة على أنها سبعية،[5] أو شاذة[6].

ويؤخذ عليه:إكثاره من القراءات الغير متواترة والتي يطلق عليها قراءات شاذة، دون أن يبين نوعها هل هي مقبولة أم مردودة؟ ، ودون أن يعزوها لأصحابها.

المبحث الأول: فضل سورة الدخان:

(1) السابق (23/1).

(2)السابق (18/1).

(3)ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م باب: القاف والراء والهمزة (6/ 470)، ومناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 412).

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 412).

(5)**القراءة السبعية:** هي التي تنسب إلى أحد الأئمة السبعة وهم: نافعٍ المدني، وعبدِالله بن كثير المكي، وأبي عمرو والبصري، وعبد الله بن عامر الشامي، وعاصمِ بن أبي النجود الكوفي، وحمزةَ بن حبيب الكوفي، وعليٍ بنِ حمزة الكسائي. **كتاب السبعة في القراءات،** لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي (49/1)، تحقيق: شوقي ضيف ،الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ، النُّوَيْري، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر،** (3/1، 4).

(6)**القراءة الشاذة:** هي كل قراءة اختل فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة. والأركان هي: صحة السند المتصل في السماع، موافقة رسم المصاحف العثمانية كلها، موافقة اللغة العربية ولو بوجه ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (1/ 9) ، تحقيق : علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة (1/ 67، 68).

هي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية﴿1﴾، قال القرطبي: هي مكيّة بالاتفاق إلا قوله:(إنا كاشفو العذاب قليلا)﴿2﴾، وبه قال ابن عباس وابن الزبير، وعن أبي هريرة ﷺقال: قال رسول الله – ﷺ–:﴿من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ﴾ أخرجه البيهقي في الشعب﴿3﴾، ورفعه الثعلبي ﴿4﴾أيضًا، والترمذي ﴿5﴾، وقال: غريب[6] لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعمرو بن أبي خثعم﴿7﴾ضعيف﴿8﴾ [9].

([1]) اتفق المفسرون على أن سورة الدخان مكية ولا خلاف بينهم على ذلك. تفسير الماتريدى (196/9)، تفسير ابن عطية (68/5)، تفسير السمرقندى (267/3)، تفسير الثعلبى (349/8).

([2]) ما ذكره الإمام القرطبي في ذلك الجامع لأحكام القرآن من أنها مكية إلا قوله ﴿إنا كاشفو العذاب قليلا ﴾ ووافق على ذلك الإمام الزمخشري. تفسير القرطبي (269/4)، تفسير الرازي (651/27)، تفسير الزمخشري (269/4) .

([3])أخرجه البيهقي في شعب الإيمان كتاب فضائل السور والآيات، باب ذكر الحواميم حديث رقم (2248) (103/4) .

([4])أخرجه الثعلبي في كتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الحديث بلفظه من طريق أبي هريرة . تفسير الثعلبى (348/8) .

([5]) أخرجه الترمذي في سننه (كتاب أبواب فضائل القرآن)، (باب ما جاء في فضل حم) ، (13/5) (حديث 2888) حكم الألباني موضوع بلفظه .

[6] ـ الحديث الغريب هو ما انفرد واحد بروايته، أو برواية زيادة فيه عمن يجمع حديثه، كالزهري في المتن والسند. وينقسم إلى غريب متناً وإسناداً، وغريب إسنادا لا متنا، وفيه يقول الترمذي غريب من هذا الوجه المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي (56/1)، شرح علل الترمذي (621/2)، تحرير علوم الحديث (47/1)

([7]) عمرو بن أبي خثعم: عمرو بن راشد اليمامي وهو الذى يقال له عمرو بن عبدالله بن أبي خثعم، كنيته أبو حفص ، يروى عن يحيي بن أبي كثير وإياس بن سلمة، وروى عنه وكيع كان ممن يروى الأشياء الموضوعات عن ثقات أئمة ،لا يحل ذكره فى الكتب إلا على سبيل القدح فيه ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب .: المجروحين لابن حبان باب العين ،الكتاب: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ،المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ (83/2)، الثقات ممن لم يقع فى الكتاب والسنة ، المؤلف: الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَاالسُّوْدُوْنِي ، الجمالي الحنفي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م (281/7) .

([8]) أخرج أيضًا الترمذي في سننه عن أبي هريرة الحديث قال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام وأبو المقدام يضعف ، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيدة وعلى بن زيد ، وقال الألباني ضعيف .

[9] ـ الحديث الضعيف: هو الذى لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن والحديث الضعيف: مالم يبلغ مرتبة الحسن ولو بفقد صفة من صفاته ولا احتياج لضم الصحيح إليه فإنه حيث قصر عن الحسن كان عن الصحيح اقصر اى فقد شرط من شروط المقبول وهي سته: اتصال السند، العدالة، الضبط، نفي الشذوذ، نفي العلة القادحة، والعاضد عند الاحتياج إليه .شرح التبصرة والتذكرة (209/1)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (126/1).

قال البخاري: منكر الحديث[1]، وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له ﴾. أخرجه البيهقي[2]، وابن مردويه، ومحمد بن نصر[3] ، والترمذي وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهشام بن مقدام يضعف، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، كذا قال أيوب[4]، ويونس بن عبيد[5]، وعلي بن زيد، ويشهد له طرق أخرى[6] منها ما أخرجه الدارمي ومحمد بن نصر عن أبي رافع قال: ﴿ من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له، وزوج من الحور العين﴾ [7]، وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله – ﷺ–: ﴿ من قرأ سورة حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله

(1) المنكر من الحديث الذى ينفرد به الرجل ولا يتوقف على متنه من غير رواية لا من الوجه الذى رواه منه ولا من الوجه الآخر والمنكر ما ليس فيه رضا الله من قول أو فعل ، المراد بالمنكر المخالفة ، أي مخالفة من هو احفظ منه واضبط فمن فحش غلطه، أو كثرت غفلته، او ظهر فسقه فحديثه منكر، ويقول ابن الجوزي: الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر منه قلبه في الغالب . الي‌واقيت والدرر في شرح نخبة الفكر (63/2)، تفسير كتاب التعريفات ، باب الميم (234/1) .

(2)أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (كتاب فضائل السور والآيات)، (باب ذكر الحواميم من طريق أبي هريرة) (103/4) (حديث رقم 2248) .

(3) محمد بن نصر أبو عبدالله الإمام المروزي صاحب التصانيف الجمة أحد من استبحر في علمى الفقه والحديث وجمع بين فضيلتي الإمامة والديانة ، وهو صاحب اختيار، مات فيما حكاه غير واحد سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند ، ومولده ببغداد فـي اثنتين
ومائتين ومنشؤه بنيسابور ومسكنه بسمرقند . طبقات الفقهاء الشافعية (282/1)، سير أعلام النبلاء (33/14)، طبقات علماء الحديث (362/2) .

(4)أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي من أهل مكة يروى عن الزهري ونافع وروى عنه سفيان الثوري وابن عيينة ، مات في حبس داوود بن على مع إسماعيل بن أمية . الثقات لابن حبان (53/6)، أسد الغابة (398/6).

(5) مولى محمد بن القاسم روى عن البراء بن عازب ،روى عنه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفـي، وروى له أبو داوود والترمذي والنسائي، قال ابن القطان: مجهول ، وقال الزبير لا يدرى من هو ولهم شيخ آخر أقدم منه هذا يقال له. الثقات لابن حبان (555/5)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال(535/32)، تهذيب التهذيب(445/11) .

(6) منها ما روى عن أبي هريرة ورفعه لأبي يحيى بن أبي سلمة أن النبى ﷺ قال من صلى بـ حم الدخان فـي ليلة أصبح مغفور له وعن الحسن ـ رحمه الله ـ قال من قرأ الدخان فـي ليلة غفر له. مختصر قيام الليل وقيام ورمضان ، وكتاب الوتر ، باب ثواب القراءة بالليل (169/1) .

(7) أخرجه الدارمى فى سننه (كتاب فضائل القرآن)، (باب فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات)(2152/4)(حديث 3464) ، وتعليق المحقق أن الحديث إسناده صحيح لأبي رافع رفيع بن رافع وهو موقوف عليه بلفظه .

له بيتاً في الجنة "﴿1﴾، قال الشهاب: في سورة الواقعة، ولم يذكر البيضاوي في فضائل السورة حديثاً غير موضوع من أول القرآن إلى هنا غير ما هنا، وما مر في سورة يس والدخان.﴿2﴾

المبحث الثاني: التوجيه النحوي وأثره الدلالي للأسماء في السورة

المطلب الأول: القراءة الأولى: قَالَ تعَالَى : ﴿أَمْرًا من عندنا﴾ الدخان: (٥) ، ورد في الآية الكريمة قراءتان قراءة النصب والثانية لزيد بن علي الرفع ، **قال الإمام القنوجي** :" وقرأ زيد بن عليّ بالرفع[3] أي هو أمر".[4]

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي: قراءة الرفع تكون اللفظة خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو ،قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمْرًا) : فِي نَصْبِهِ أَوْجُهٌ ؛ أَحَدُهَا : هُوَ مَفْعُولُ مُنْذِرِينَ ، وَالثَّانِي : هُوَ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَالْعَامِلُ (أَنْزَلْنَاهُ) أَوْ (مُنْذِرِينَ) أَوْ (يُفْرَقُ) ،وَالثَّالِثُ : هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (حَكِيمٍ) أَوْ مِنْ (أَمْرٍ)؛ لِأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ؛ أَوْ مِنْ كُلٍّ ، أَوْ مِنَ الْهَاءِ فِي أَنْزَلْنَاهُ ، وَالرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ، أَيْ فَرْقًا مِنْ عِنْدِنَا . وَالْخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ؛ أَيْ أَمَرْنَا أَمْرًا ، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا يَشْتَمِلُ الْكِتَابُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوَامِرِ . وَالسَّادِسُ : أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي (أَنزَلْنَاهُ)[5] .

فقد أشار الإمام القنوجي إلى قراءة زيد بن عليّ برفع (أمر) في الآية الكريمة على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والمعنى : هو القرآن أنزله الله من عنده ،ثم ذكر ستة أوجه لقراءة النصب وبين معانيها على هذه الوجوه.

جاءت الآية إنا كنا منذرين تعليلا لمعنى إنزال القرآن الكريم أي أنزلناه للإنذار والإنذار شأننا، وهكذا يستمد الكتاب صفته من منزله، وفي الجملة إيجاز بديع من طرفين: أحدهما : إيجاز بحذف مفعول منذرين أي منذرين المخاطبين بالقرآن، وقد حقق الحذف تماثلا في الفواصل ، والآخر إيجاز الحذف والاكتفاء ؛حيث اقتصر على وصف منذرين مع أن القرآن فيه التبشير والإنذار وهنا يراعي التناسب مع مقتضى حال الناس ، وجاءت جملة(فيها يفرق كل أمر حكيم) تعليل لمعنى الاختصاص المعنى الثاني لمنذرين. ابن عاشور ، التحرير والتنوير ج 25، ص 279.

المطلب الثاني:القراءة الثانية: قال الإمام القنوجي :" ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾الدخان: ٧ قرأ الجمهور[6] رب بالرفع على أنه عطف بيان على السميع العليم، أو على أنه مبتدأ وخبره قوله الآتي ﴿لا إله إلا هو﴾، أو

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير الحديث بلفظه من طريق أبي أمامةفي (كتاب المعجم الكبير للطبراني) (باب فصل بين جبير عن أبي أمامة) ، وقال محمد بن عرعرة فصال بين الزبير الغداني والصيح فصال بين جبير(264/8) (حديث 8026) .

(2)حاشية الشهاب على تفسير البيضاوى (151/8) في تفسير سورة الواقعة .

3. تفسير القرطبي (16 / 129) .

4. القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 321)

5. **العكبري**، التبيان في إعراب القرآن (2 / 1144)، تفسير القرطبي (16 / 129).

6. تفسير القرطبي (16 / 129) .

على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هو رب، وقرأ الكوفيون بالجر على أنه بدل من ربك أو بيان له أو نعت[1] "[2] .

توثيق القراءة: قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر(رب) ب‌الرفع على القطع والاستئناف وهى قراءة الأعرج وابن أبي إسحاق وأبي جعفر وشيبة، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بالكسر على البدل ﴿من ربك﴾ المتقدم وهى قراءة ابن محيصن والأعمش ﴿3﴾.

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي: أشار الإمام القنوجي ـ رحمه الله ـ إلى قراءة الجمهور ﴿ ربّ ﴾ بالرفع على أنه عطف بيان على السميع العليم، أو على أنه مبتدأ وخبره قوله الآتي ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هو رب، ثم ذكر ـ رحمه الله ـ قراءة الجر ووجهها أيضا فقال " ، وقرأ الكوفيون بالجر على أنه بدل من ربك أو بيان له أو نعت" .

فقد أشار الإمام القنوجي إلى القراءتين الواردتين في الآية الكريمة وأحسن ـ رحمه الله ـ في توجيههما إعرابيا .

المطلب الثالث: القراءة الثالثة: قال الإمام القنوجي :" ﴿ رَبُّكُمْ﴾ الدخان: ٨ قرأ الجمهور بالرفع على الاستئناف بتقدير مبتدأ أي هو ربكم، أو على أنه بدل من رب السموات أو بيان أو نعت له[4]، وقرأ الكسائي في رواية الشيرازي[5] عنه، وغيره بالجر، ووجه الجر ما ذكرناه في قراءة من قرأ

[1] . الدر المصون (618/9)، اللباب (313/17)، البحر المحيط (399/9) .

[2] ـ القنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 321).

(3) الحجة للقراء السبعة (165/6)، حجة القراءات (656/1)، الإقناع فى القراءات السبع (375/1)، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر (499/1)، تفسير ابن عطية (69/5)، تفسير الثعلبى (350/8)، تفسير البغوى (228/7) .

[4])الحجة للقراء السبعة (165/6)، حجة القراءات (656/1)، الإقناع فى القراءات السبع (375/1)، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر (499/1)، تفسير ابن عطية (69/5)، تفسير الثعلبى (350/8).

[5])الشيرازى: أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزآبادى الشيرازى الشافعى، نزيل بغداد ، مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وقدم بغداد سنة خمس عشر ،وأربعمائة ،فلزم أبا الطيب وبرع وصار معيد وكان يضرب المثل بفصاحته وقوة مناظرته ،توفى ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد، واشتهرت تصانيفه فـي الدنيا كالمهذب والتنبيه واللمع في أصول الفقه وشرح اللمع والمعونة فـي الجدل والملخص في أصول الفقه، وغير ذلك. سير أعلام النبلاء (453/18)، الوافى بالوفيات (42/6).

بالجر في رب السموات، وقرأ الأنطاكي﴿1﴾ بالنصب على المدح﴿2﴾".[3]

توثيق القراءة: قوله تعالى ﴿ربكم﴾ و﴿رب﴾ فالجمهور على رفع الباء، وقرأ الحسن بالكسر ورواه أبو موسى عن الكسائى، وقرأ الكسائي في رواية الشيرازي عنه، وغيره بالجر، وقرأ الأنطاكي بالنصب ﴿4﴾.

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي: أشار الإمام القنوجي إلى قراءة الجمهور الرفع، ويكون هذا على الاستئناف بتقدير مبتدأ أي هو ربكم ، أو على أنه بدل من رب السموات أو بيان أو نعت له، وقرأ الكسائي في رواية الشيرازي عنه ، وغيره بالجر ، ووجه الجر على أنه بدل من ربك أو بيان له أو نعت ، وقرأ الأنطاكي بالنصب على المدح﴿5﴾.

فقد أشار الإمام القنوجي إلى القراءات الواردة في الآية الكريمة وأحسن . رحمه الله . في توجيهها إعرابيا .

المطلب الرابع: القراءة الرابعة: قال الإمام القنوجي :" ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ الدخان: ٢٦،

قرأ الجمهور مَقام بفتح الميم على أنه اسم مكان للقيام ، وقرئ بضمها اسم مكان الإقامة﴿6﴾" [7].

توثيق القراءة: قرأ قتادة ومحمد بن السميع اليماني ونافع في رواية خارجة عنه ،ومُقام بضم ، وكذلك قرأ اليمانى فى كل القرآن إلا فـي سورة مريم آية (73) ، ،وقرأ جمهور الناس ونافع ومَقام بفتح الميم ﴿8﴾، وقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالفتح للميم .

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي قرأ قتادة ومحمد بن السميع اليمانى ونافع فى رواية خارجة عنه ﴿ومُقامُ﴾ بضم الميم أى موضع إقامة ،فكان المعنى لم تركوا فى موضع حسن كريم فى نفعه وقدره ،وقرأ جمهور الناس ونافع ﴿ومَقام﴾ بفتح الميم أى موضع قيام ، فعلى هذه القراءة قال ابن عباس ومجاهد وابن حبيب أراد المنابر، وعلى ضم الميم فى مُقام قال قتادة أراد المواضع الحسان من المساكن ،وغيرها، والقول بالمنابر بهى جدا﴿9﴾ ، وقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالفتح للميم ؛لأن المراد به المكان .

(1)الأنطاكى: أحمد بن عاصم، أبو عبد الله الأنطاكي ، سكن *دمشق، وروى عن أبي قتادة، وسفيان بن عيينة، ويوسف بن أسباط، وغيرهم* , روى عنه أحمد بن أبي الحواري، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، وأبو عمرو السراج، وغيرهم ، قال الذهبي : لَمْ أَظْفَرْ لَهُ بِتَارِيْخِ وَفَاةٍ، ولعله بقي إلى نحو الثلاثين ومائتين . تاريخ دمشق لابن عساكر (220/71) , تاريخ الإسلام (508/5), سير أعلام النبلاء (499/8) .

(2) معانى القراءات للأزهرى (321/2)، الحجة للقراء السبعة (63/6)، تحبير التيسير في القراءات العشر (529/1) .

3. القنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 321)

(4)معانى القراءات للأزهرى (321/2)، الحجة للقراء السبعة (63/6)، تحبير التيسير في القراءات العشر (529/1) .

(5)معانى القراءات للأزهرى (321/2)، الحجة للقراء السبعة (63/6)، تحبير التيسير في القراءات العشر (529/1) .

(6)الهادى شرح طيبة النشر فى القراءات العشر باب التنبيهات (144/3).

7. القنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 325)

(8) تفسير ابن عطية (73/5).

(9) السابق ، الصفحة نفسها .

فقد أشار الإمام القنوجي إلى القراءات الواردة في الآية الكريمة وأحسن ـ رحمه الله ـ في توجيهها إعرابيا .

المطلب الخامس: القراءة الخامسة : قال الإمام القنوجي :" قرأ الجمهور ﴿فاكهين ﴾ الدخان: ٢٧ بالألف، وقرئ بغير ألف والمعنى على الأولى متنعمين طيبة أنفسهم وعلى الثانية أشرين بطرين﴿1﴾، قال الجوهري: فكه الرجل بالكسر فهو فكه إذا كان طيب النفس مزاحاً، والفكه أيضاً الأشر البطر، قال: وفاكهين أي ناعمين﴿2﴾، وقال الثعلبي: هما لغتان كالحاذر والحذر، والفاره والفره[3] ، وقيل: إن الفاكه هو المستمتع بأنواع اللذة كما يتمتع الرجل بأنواع الفاكهة ﴿4﴾"[5].

توثيق القراءة: قرأ أبو جعفر فكهون ﴿فكهين ﴾ في المواضع المذكورة قبل حذف الألف التي بعد الفاء على أنها صفة مشبهة، وقرأ حفص وابن عامر بخلف عنه فكهين موضع المطففين بحذف الألف التي بعد الفاء مثل قراءة أبي جعفر ،وقرأ حفص وابن عامر ﴿فاكهون﴾ موضع يس فاكهين ، وموضعى الدخان والطور بإثبات ألف بعد الفاء على أنه اسم فاعل مثل لابن وتامر، وقرأ الباقون ﴿فكهون﴾﴿فكهين﴾ في المواضع الأربعة بإثبات الألف التي بعد الفاء ،ومعهم ابن عامر في وجهه الثاني في موضع المطففين[6].

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي: مادة فكه الفاكهة قد اختلف فيها فقال بعض العلماء كل شيء قد سمى فى القرآن من الثمار نحو العنب والرمان فنحن لا نسميه فاكهة،ولو حلف ألا يأكل فاكهة فأكل عنبًا ورومانا لم يكن حنثا ،فقال آخرون كل الثمار فاكهة فإنما كرر في القرآن لتفضيل النخل والرومان على سائر الفواكه ، وفكهته القوم بالفاكه تفكيهًا وتفكهنا كذا أي تعجبنا منه، ومنه قوله تعالى﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)الواقعة: ٦٥ ، أي تعجبون ، ومن قرأ ﴿فكهين﴾ فمعناه فرحين ويختار ما كان لأهل الجنة فاكهين ،وما كان لأهل النار فكهين ،أى أشرين باطرين،والفكاهة المزاح ،والفاكه المازح ،ويقال في قوله

(1) اختلف القراء في فكهون فكهين من قوله ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ سورة يس آية (55) ،وفكهين من قوله تعالى ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ سورة الدخان آية 27 ،وقوله تعالى ﴿فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ سورة الطور آية (18) ،وقوله تعالى ﴿وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ سورة المطففين آية (31).

(2) مختار الصحاح، باب ف ك ه (243/1) .

3 تفسير الثعلبي (353/8) .

(4)كتاب العين باب الهاء والكاف والفاء معهما ف ك ه مستعملان فقط (381/30)، الأنباري الزاهر في معانى كلمات الناس ،باب قولهم لا تمازحن صبيا ولا تفاكهن أمه ،المحقق: د. حاتم صالح الضامن ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 (159/1)، تهذيب اللغة باب الهاء والكاف مع الراء (19/6) .

5 ـ الـقنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 325)

6 الهادى شرح طيبة النشر فـي القراءات العشر (172/3)، القراءات وأثرها فـي العلوم العربية، باب الجامد والمشتق (512/1) .

تعالى ﴿ تَفَكَّهُونَ﴾ أي تندمون ، والفكه طيب النفس .

المطلب السادس: القراءة السادسة: قال الإمام القنوجي :" قرأ الجمهور ما بينهما، وقرئ وما بينهن؛ لأن السموات والأرض جمع﴿1﴾(2).

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي: قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾الدخان: ٧ بالخفض على الصفة من قوله ﴿رحمة من ربك ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ربُّ ﴾بالرفع على النعت لقوله ﴿إنه هو السميع العليم رب السماوات﴾ وإن شئت على الاستئناف، وعلى معنى هو رب السماوات، ويجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره الجملة التي عاد الذكر فيها إليه وهو قوله ﴿لا إله إلا هو﴾، ويقويه قوله ﴿رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو﴾، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو﴿ رب السماوات﴾ بالرفع ، وقرأ عاصم وابن عامر خفضا جميعا ، وقرأ المفصل عن عاصم ﴿رب السماوات﴾ رفعا ﴿3﴾ .

أوثرت كلمة رب على غيرها في هذا المكان لاحتياج الموقف إلى الربوبية﴿4﴾ . وفي نسيج الآية تناسب بين ذكر الرحمة والرب لإشارته إلى معنى التربية والرفق والعناية، وفيها أيضا إيثار الإظهار في مقام الإضمار قد حقق الإشعار بأن معنى الربوبية يستدعي الرحمة بالمربوبين فضلا عما في إضافة (رب) إلى ضمير الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من صرف الكلام عن مواجهة المشركين إلى مواجهة النبي بالخطاب وفيه تشريف له، وفي هذا التناسب بين رحمة بهذا التنكير والتوين الدال على التفخيم وبين (رب) تخصيص للرحمة المذكورة للمؤمنين وهذا جزء من المقابلة المعنوية بين منذرين وبين رحمة وهو شبيه بالاحتباك(5).

المطلب السابع: القراءة السابعة: قال الإمام القنوجي :" وقد اتفق القراء على رفع ميقاتهم على أنه خبر إن، واسمها يوم الفصل، وأجاز الكسائي والفراء نصبه على أنه اسمها، ويوم الفصل خبرها﴿6﴾"(7).

(1) حجة القراءات (657/1)، المبسوط فى القراءات العشر (459/1)، الحجة فـي القراءات السبع (324/1)، السبعة فـي القراءات (670/1) .

2 ـ الـقنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 328)

3(حجة القراءات (657/1)، الحجة فى القراءات السبع (324/1)، السبعة فى القراءات (670/1) .

(4)أحمد ياسوف ، جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير ، تقديم نور الدين عتر، دمشق دار المكتبي ط1 ، 1994، ص44.

5 ـ الزركشى ، البرهان ج3، ص 329، التحرير والتنوير ج25،ص 281.

(6) تفسير ابن كثير (238/7)، الرازي (664/27)، الخازن (120/4)، إعراب القرآن للنحاس (88/4)، مشكل إعراب القران لمكي (657/2)، معاني القرآن للفراء (42/3)، زاد المسير (93/4)، الزمخشري (280/4).

7 ـ الـقنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 321)

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي:أشار الإمام القنوجي إلى وجه رفع (ميقاتهم) الدخان: ٤٠ على أنه خبر إن، واسمها يوم الفصل، وأجاز الكسائي والفراء نصبه على أنه اسمها، ويوم الفصل خبرها[1][2].

المطلب الثامن : القراءة الثامنة: قال الإمام القنوجي :" وشجرت ترسم بالتاء المفتوحة، ووقف عليها بالهاء أبو عمرو وابن كثير والكسائي، ووقف الباقون بالتاء على الرسم قاله الخطيب[3]،وفي القرطبي: كل ما في كتاب الله من ذكر الشجرة فالوقف عليه بالهاء إلا حرفاً واحداً في سورة الدخان: (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) الدخان: ٤٣ انتهى أي فيجوز الوقف عليها بالتاء والهاء[4]، وفي القاموس كلام مبسوط على الزقم والزقوم فليرجع إليه[5]".

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي: اختلفوا فـي الياء والتاء من قوله تعالى بـسورة آل عمران آية (154) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر بالياء ، وقرأ حمزة والكسائي بالتاء ،قال أبو على حجة من قرأ بالياء ٤٥، فحمل الكلام على الشجرة لقوله تعالى بسورة الصافات آية (66) ، وحجة من قرأ بالتاء وقال ﴿**لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّوم**﴾ سورة الواقعة آية (52) فنسب الأكل إلى الشجرة [6].

المطلب التاسع: القراءة الـتاسعة: قال الإمام القنوجي :" قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ الدخان: ٥١ ، قرأ الجمهور مقام بفتح الميم وهو موضع القيام، وقرئ بضمها وهو موضع الإقامة قاله الكسائي وغيره وهما سبعيتان[7]، وقال الجوهري قد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام ، والمراد المكان وهو من الخاص الذي وقع مستعملاً في معنى العموم[8]. [1]

([1]) مشكل إعراب القران لمكي (657/2)، معاني القرآن للفراء (42/3)، زاد المسير (93/4)، الزمخشري (280/4).

[2] ـ الـقنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 328)

([3])الحجة للقراء السبعة (89/3)، حجة القراءات (657/1)، السراج المنير (589/3).

([4])تفسير القرطبي (148/16).

([5]) فى القاموس المحيط:الزَّقْمُ : اللَّقْمُ . والتَّزَقُّمُ : التَّلَقُّمُ . وأزْقَمَهُ فازْدَقَمَهُ : أبْلَعَهُ فابْتَلَعَهُ . والزَّقُّومُ كَتَنُّورٍ : الزُّبْدُ بالتمرِ وشجرةٌ بجَهَنَّمَ ونَباتٌ بالبادِيَةِ له زَهْرٌ ياسَمينيُّ الشكلِ وطَعامُ أهلِ النارِ وشجرةٌ بِأَرِيْحاءَ من الغَوْرِ لها ثَمَرٌ كالتمرِ حُلْوٌ عَفِصٌ ولِنَواهُ دُهْنٌ عظيمُ المنافِعِ عجيبُ الفعلِ في تَحْليلِ الرِّياحِ الباردَةِ وأمْراضِ البَلْغَمِ وأوجاعِ المَفاصِلِ والنِقْرِسِ وعِرْقِ النَّسا والريحِ اللاحِجَةِ في حُقِّ الوَرِكِ يُشْرَبُ منه زِنَةُ سَبْعَةِ دراهِمَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ أو خمسةَ أيَّامٍ وربَّما أقامَ الزَّمْنَى والمُقْعدينَ ويُقالُ : أصْلُهُ الا هْليلَجُ الكابُلِيُّ نَقَلَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ وزَرَعَتْهُ بِأَرِيْحاءَ ولما تَمادَى غَيَّرَتْه أرضُ أرِيْحاءَ عن طَبْعِ الا هْليلَجِ . والزَّقْمَةُ : الطاعونُ.: القاموس باب الزاى (1118/1).

([6])الحجة للقراء السبعة (89/3)، حجة القراءات (657/1)، السراج المنير (589/3).

([7])الحجة للقراء السبعة (168/6)، المبسوط في القراءات العشر (402/1)، الهادي شرح طيبة النشر فى القراءات العشر (144/3), القراءات وأثرها في العلوم العربية ، باب الأفعال التي يرجع الاختلاف فيها إلى أصل الاشتقاق (372/1)، الوافي في شرح الشاطبية ،باب فرش الحروف (344/1).

([8]) قال الجوهري في أقام بالمكان أقامه وأقامه من موضعه ،وأقام الشيء أي أدامه ،ومنه قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ**

التوجيه النحوي للقراءة وأثره الدلالي: اختلف القراء فى قوله ﴿ مقام ﴾ سورة الأحزاب آية (13) ،وسورة الدخان آية (51) ، فقرأ حفص موضع **الأ**حزاب ﴿ مُقَّام ﴾ بضم الميم الأولى على أنها اسم مكان من أقام الرباعي أي لا مكان إقامة لكم،أو مصدر من أقام الرباعي أيضًا أي لا إقامة حسنة لكم ،وقرأه الباقون ﴿لا مَقام﴾ بفتح الميم اسم مكان من قام الثلاثي لا مكان قيام لكم ، أو مصدر من قام الثلاثي أيضًا أي لا قيام لكم ،وقرأ موضع الدخان نافع وابن عامر وأبو جعفر﴿ مُقّام ﴾ بضم الميم على أنه مكان من أقام أو مصدر ميمي على حذف مضاف ، والتقدير في موضع إقامة ، وقرأ الباقون ﴿مَقام﴾ بفتح الميم اسم مكان من قام الثلاثي كأنه اسم للمجلس ، ووصفه بالأمن يدل على أنه اسم مكان، فيكون علي هذا معني القراءتين واحد ويجوز ان يجعله مصدرا ويقدر المضاف محذوفا في موضع إقامة آمين﴿2﴾ .

الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى مجموعة نتائج، يمكن إجمالها بما يأتي:

1. كان **الإمام القنوجي** يعتدَّ بالقراءات القرآنية كثيراً، وقد اتّخذ منها شواهد استعان بها لإثبات ما يجوز في العربية من ظواهر نحوية.
2. حوى **تفسير الإمام القنوجي** توجيهات نحوية لكثير من القراءات القرآنية وبالشكل الذي ينسجم وقواعد النحو العربي.
3. حوى تفسير**الإمام القنوجي** إسهامات علماء العربية نحاة ولغويين في غمرة التوجيهات النحوية التي تقتضيها القراءات القرآنية مما يجعل الكتاب مصدراً من مصادر التوجيه النحوي للقراءات القرآنية.
4. سجل هذا البحث جملة من الأقوال التي أخذها **الإمام القنوجي** ممن سبقه من النحاة، وأغفل ذكر أصحابها؛ وذلك بعدم الإشارة إليهم.
5. للإ**مام القنوجي** شخصيته المتفردة، ودوره البارز في إغناء النحو العربي وقدرته النحوية، فضلاً عن ثقافته العميقة المتنوعة، فهو لم يكن يعرض الآراء معزوة الى أصحابها فقط، بل كان يناقش الآراء رادّاً ومضعفاً، ومستبعداً، وموازناً ومؤيداً، ومفنداً.
6. اعتمد في شواهده على القرآن الكريم وقراءاته، وعلى كلام العرب شعراً ونثراً، ولم يستشهد بالحديث النبوي الشريف في معرض توجيهاته للقراءات القرآنية.
7. إنّ **الإمام القنوجي** يختار القراءة أحياناً بما يؤديه الوجه الإعرابي من قوة في المعنى بحيث ينمازُ به عن الوجوه الأخرى.
8. إن القراءات القرآنية تمثل ثروة لغوية كبيرة؛ إذ تمثلت فيها أحكام نحوية كثيرة وظواهر لهجية متعددة.

بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون﴾ سورة البقرة آية (3) ، والمقاومة بالضم الإقامة ،وبالفتح المجلس، والجماعة من الناس ،وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى واحد بمعنى الإقامة ،وقد يكون بمعنى موضع القيام ؛لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم ،ومنه قوله تعالى ﴿لا مُقام لكم﴾أي لا وضع لكم . مختار الصحاح مادة ق و م (262/1).

[1] ـ القنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن (8 / 325)

([2])الحجة للقراء السبعة (168/6)، المبسوط في القراءات العشر (402/1)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (144/3), القراءات وأثرها في العلوم العربية (372/1)،.

9. كشف البحث عن قدرة **الإمام القنوجي** في توجيه القراءات القرآنية توجيهاً نحوياً بما ينم عن كفايته البارعة في هذا المنحى.
10. أشار الإمام القنوجي إلى القراءات الواردة في االأسماء بسورة الدخان وأحسن . رحمه الله . في توجيهها إعرابيا ودلاليا ،وظهر من خلال عرضه اتفاقه مع سابقيه من العلماء ولم يضف جديدًا على ما ذكروه .

وبعد... فلا أدعي أني ابتدعت جديدًا، ولا جئت بالكمال، فإنَّ كلَّ إنسان لابد له أن يخطأ، مهما حاول تجنب هذا الخطأ، وحسبي أني اجتهدت، فإن أصبت فبفضل الله-تعالى-، وإن كانت الأُخرى فإني أستغفره تعالى وأتوب إليه من الخطأ والزلل والشطط ، وله الحمد في الأولى والآخرة والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع:

إبراهيم خورشيد، وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية أصدرها بالإنجليزية والفرنسية والألمانية أئمة المستشرقين في العالم ، أشرف على تحريرها الاتحاد الدولي للمجامع العلمية، د .ط الناشر : دار الشعب القاهرة، د ت .

الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992م .

البغدادي،إسماعيل بن محمد، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م ، أعادت طبعه بالأوفست: الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د ت .

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ .

الجرجاني ، علي بن محمد، تفسير كتاب التعريفات ، باب الميم، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

الجرجاني، التعريفات ،تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (2) 1413هـ.

ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ، تحقيق : علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، د ت.

الجوزي، عبد الرحمن، تذكرة الأريب في تفسير الغريب ،تحقيق: طارق فتحي السيد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م .

ابن حبان، المجروحين باب العين ،الكتاب: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ.

الحبشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، الناشر: المجمع الثقافي أبوظبي ، سنة الطبع : 1425هـ ، 2004 م .

الحموي، ياقوت، معجم البلدان ، الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م .

الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار ،الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج ، الطبعة: الثانية، 1980 م.

الحنطور، محمود محمد، منهج صديق حسن خان في فتح البيان في مقاصد القرآن، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، الطبعة : الثانية، 1429 هـ ، 2008 م .

الزرقاني، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، بيروت ، ط / 1 ، 1416 هـ - 1996 م .

الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، القاهرة، (د. ت) .

الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م .

السُّوْدُوْنِي، قاسم، الثقات ممن لم يقع فى الكتاب والسنة ، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م .

السهسواني، محمد بشير ، صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، طبع : علي نفقة عبدالعزيز ، ومحمد العبد الجميح الطبعة: الخامسة ، 1359 هـ ، 1975 م .

شمس الحق، لمحمد، عون المعبود شرح سنن أبي داوود ، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الثانية 1388 هـ .

الطالبي، عبد الحي، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر) ، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان ، ط1، 1420 هـ، 1999م.

القزويني، زكريا، آثار البلاد وأخبار العباد ، النشر: دار صادر – بيروت ، د ت .

القِنَّوجي، صديق خان، التاج المكلل من جواهر مآثر مآثر الطراز الآخر والأول، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م

القِنَّوجي، أبجد العلوم، الناشر: دار ابن حزم ، الطبعة: الأولى، 1423 هـ- 2002 م .

القِنَّوجي، فتح البيان في مقاصد القران ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر/ صيدا بيروت/عام النشر: 1412هـ/1992م.

القنوجي، صديق حسن خان، فتح البيان في مقاصد القرآن ، تقريظ فضيلة الإمام علي بن عبد الله الشامي، الناشر : المطبعة الأميرية بمصر الحمية، الطبعة الأولى ، 1301 هـ .

كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين ،الناشر: مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ت .

الكتاني،عبد الحي ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية ، 1982م .

ابن مجاهد،أحمد بن موسى، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف ،الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.

أبو المحاسن ، محمد مفاتيح الأغانى فى القراءات والمعانى ،الناشر دار ابن حزم للطباعة

والنشـر والتوزيـع بـيروت لبنـان، الطبعـة الأولى، 1422هـ 2001م.

ابن مَنْدَه، العبدي، محمد بن إسحاق، فتح الباب فـي الكـنى ، المحقق: أبـو قتيبـة ، محمـد الفـاريابي الناشـر: مكتبـة الكـوثر – السـعودية – الـرياض الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م .

الميداني، عبد الرزاق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالـث عشـر، (739/1) ، الناشـر: دار صـادر، بيروت ، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م

.

ابـن منظـور، محمـد بـن مكـرم، لسـان العـرب، الناشـر: دار صـادر – بـيروت الطبعـة: الثالثـة – 1414 هـ النُّوَيْري، محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، الناشـر: دار الكتب العلمية، بيروت.

أبو الوفا، على الله، القول السديد فى علم التجويد باب الـراء الـتـي تفخـم وترقق،الناشـر: دار الوفـاء – المنصـورة ،الطبعـة: الثالثـة، 1424 هـ - 2003 م .